Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ولكلّ قوم سنّة وإمامها)

ومن جيد فخر لبيد، ذلك الفخر الذي ضمّنه معلقته المشهورة، وهو يدور حول الشجاعة والسخاء والتمسك بالخلق القويم. يقول لبيد مخاطباً نواراً، حبيبته[1]:

أَوَ لَمْ تكنْ تدري نوارُ بأنني
وصّالُ عقدِ حبائلٍ جذّامُها[2]
تـرّاكُ أمكنةٍ إذا لم أرضَها
أو يعتلقْ بعضَ النفوسِ حِمامُها
بل أنتِ لا تدرين كم مِن ليلةٍ
طلقٍ لذيذٍ لهوُها وندامها[3]
قد بتُّ سامرَها وغايةَ تاجرٍ
وافيتُ إذ رفعتْ وعزَّ مُدامها[4]
ولقد حميتُ الحيَّ تحملُ شكّتي
فرطٌ وشاحي إذ غدوتُ لجامُها
فعلوتُ مرتقياً على ذي هبوةٍ
حرجٍ إلى أعلامهنَّ قتامها[5]

(١) المعلقات العشر ص ١٠٢ ـ ١٠٧.

(٢) جذام: قطاع. ويريد بقوله: وصال عقد، أنه لا ينقض العهد، بل يصله.

(٣) طلق: ساكنة لا فيها حرّ ولا برد. وندام: رفاق الشراب.

(٤) المدام: الخمرة، وهنا يفتخر بشربه وماله.

(٥) ذي هبوة، يريد به فرسه. والقتام: الغبار.